

العيون والجواسيس في عهد الدولة العامية (٣٦٨-٣٩٩هـ)

اسراء عبد الحسين مرزوك أ.م.د. رحيم خلف عكله الشمري

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

israabdulhussein@gmail.com

ملخص

لقد تجلى لنا بعد هذا البحث والدراسة ان بلاد الاندلس عرفت منذ الفتح الى سقوط غرناطة عدة عيون وجواسيس، يستطلعون الاخبار على حساب ما تقتضيه حاجتهم، ففي البدايات الاولى للفتح الاسلامي للاندلس كان قادة الفتح يرسلون بعثات استطلاعية، هدفها كشف امور البلاد، لكن بعد ما تم الفتح واستقرت الامور، اصبحت هذه العيون تترصد المدن المجاورة، بقصد فتحها، واستطلاع اخبار النصارى الاسبان.

فقد دأب الحكام والسلاطين في الاندلس لتثبيت اركان دولتهم بأعتمادهم على اعداد كبيرة من العيون كان الهدف منها هو تقصي الاخبار وتكون وسيلة فعالة لرد الخصوم والتخلص من الثائرين والمعارضين للسلطة الحاكمة، فضلا عن بث الاشاعة وتحقيق هدف الأنهياري المعنوي للقوى المعادية.

فقد أخذت الامور منحى اخر في زمن الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر، وتساعد دور العيون في عهده مع تصاعد الصراع مع النصارى، فقد كان يدير هذا الجهاز بنفسه هذا ما جعل سلطته قائمه وذات قوه ضاربه، استطاع من خلال هذا الجهاز ان يردع الكثير من الثورات والمعارضين لحكمه هذا بالاضافة لتصديه لكثير من هجمات النصارى التي حيكته ضده، وقد رسم هذا الجهاز الدور الذي لعبته العيون للسلطة الحاكمة، فقد كان له الفضل لكشف الكثير من المؤامرات ومحاولات الغدر، وقد جاءت بعد المنصور خلفائه الذين اتبعوا سياسته نفسها، لكن يبدو ان تدهور الدوله العامريه وتفكك الاندلس في عصر الطوائف ادى الى اهمال دور العيون والجواسيس، بسبب كثرة الحروب والنزاعات الداخليه.

الكلمات المفتاحية: الدولة العامية - العيون والجواسيس - الممالك الاسبانية النصارانية.

Observer and Spies in the Era of the Amiri Dynasty (368-399 AH)

Esraa Abdul-Hussein Marzouk Assistant Professor Dr.Rahim Khalaf Oklah Al-Shammari
Al-Mustansiriya University/College of Education/History Department

Abstract

It has become clear to us after this research and study that the country of Andalusia has known, since the conquest until the fall of Granada, several eyes and spies, seeking news at the expense of what their needs require. And things settled down, and these eyes began to monitor the neighboring cities, with the intention of opening them, and finding out the news of the Spanish Christians.

The rulers and sultans in Andalusia have consistently established the pillars of their state by relying on large numbers of eyes, the aim of which was to investigate news and be an effective means to respond to opponents and get rid of the rebels and opponents of the ruling authority, as well as spreading rumors and achieving the goal of moral collapse of the hostile forces.

Things took a different turn in the time of Al-Mansur Al-Hajib Muhammad bin Abi Amer, and the role of Al-Ayoun escalated during his reign with the escalation of the conflict with the Christians. And those opposed to his rule, in addition to his response to many of the Christian attacks that were plotted against him

This apparatus depicted the role that Al-Ayoun played for the ruling authority, as it was credited with revealing many conspiracies and attempts of treachery, and it came after Al-Mansur, his successors who followed the same policy, but it seems that the deterioration of the Amiri state and

the disintegration of Andalusia in the era of sects led to neglecting the role of Al-Ayun and spies Because of the many wars and internal conflicts.

key words:The Amiri State - Al-Ayoun and the Spies - Christians Spanish kingdoms

مقدمة البحث :

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وبعد:

تعد دراسة العيون والجواسيس من المواضيع الحيوية والمهمه، لأنها احدى المهام التي ارتبطت بالحملات العسكريه الاسلاميه على مر العصور، فقد اقتضى هذا التنافس بين الدول ان تحاول كل دولة الاطلاع على اسرار الدوله الاخرى ،وان تتعرف اخبارها واخبارثرواتها العلميه وقدراتها العسكريه ،الى جانب هذا فأنها تحاول ان تحمي ذاتها في داخلها من الانتفاض اوالتمرد او المؤامرات،مستخدمه في ذلك كل وسائل الاتصال الاستخباري من اجهزه واساليب،هذا ما اتخذ التجسس صوراً تتفق مع مجريات الاحداث .

فقدما استخدمته الدول لمعرفة اخبار اعدائها،وتحركاتهم العسكريه،وتقدير قوتها، كما استعمله المسلمون في حروبهم لأستقاء المعلومات واتقاء الاخطاء .

وقد تناول هذا البحث النشاط الاستخباري من العيون والجواسيس في عهد الدوله العامريه في الاندلس،فكان الفضل الاكبر لنشاط العيون والجواسيس في تثبيت وسيطرة الدوله العامريه على مقاليد الحكم،بأعتمادهم على اعداد كبيره من هذه العيون ،لترسيخ أركان دولتهم .

العيون والجواسيس لغة واصطلاحاً:

اولاً- العيون والجواسيس لغة:

العين: " هو الذي تبعته لتجسس الخبر وتسميه العرب ذا العينين ،ذا العوينتين،وذا العينتين،وكله بمعنى واحد".^(١) اما ابن منظور فقد عرفه بأنه الطليعه الذي يأتي بالخبر^(٢).

الجاسوس: مأخوذ من جس: الجيم والسين لأصل واحد وهو تعريف الشيء بمس لطيف ،والجاسوس فاعول من هذا لانه يتخبر ما يريده بخفاء ولطف ،والجس بالعين^(٣).

ثانياً- العيون والجواسيس اصطلاحاً:

العيون: هم الجواسيس الذين يأتون بالمعلومات المطلوبه عن جيش العدو ، ويقدمونها للقياده لتستفيد من خططها الحربيه^(٤). الجواسيس: هو الذي يطلع على عورات المسلمين وينقل أخبارها للعدو^(٥)، او هو الذي يطلع على اخبار المسلمين، وهو رسول الشر،والناموس رسول الخير^(٦).

الحكم الشرعي للتجسس في القران الكريم:

يختلف حكم التجسس باختلاف الهدف منه،لذلك قسم الى نوعين : تجسس محرم وتجسس مشروع.

اولاً- تجسس محرم:

يقصدبه الاطلاع على العورات وهتك الاسرار بهدف الحاق الأذى والسوء بالافراد أو الجماعات^(٧)،وهذا المقصود في الايه الكريمه التي وردت في قوله تعالى: (فَضْلاً مِّنَ اللّٰهِ وَنِعْمَةً وَاللّٰهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)^(٨).

فالايه الكريمه تنهي نهياً صريحاً عن تجسس المسلمين ،فلا يتطلع احد منهم الى كشف عورات اخيه بعد ان سترها الله^(٩).

ثانياً- تجسس مشروع:

يراد به كل تجسس يهدف الى مصلحة الدوله الاسلاميه في تعاملها مع اعدائها، او تطهير المجتمعات من اهل الشر والفساد وملاحقتهم والتصديق عليهم .

ومن ادلة ذلك ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُزْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) (١٠).

يبين الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين بأعداد العدة المناسبة لكل حرب، أي هيئوا لقتال الأعداء ما امكنهم من انواع القوى المادية والمعنوية المناسبة لكل زمان ومكان، بحسب الطاقة والاستطاعة (١١).

العيون والجواسيس في عهد الدولة العامرية :

تولى الخليفة هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الذي يكنى بالمؤيد الخلافة عام ٣٦٦ هـ / ٩٧٣ م ، بعد وفاة والده الحكم المستنصر ، وكان عمره إحدى عشر عاماً (١٢) ، ونظراً لصغر سنه لم يباشر الحكم ، واصبحت السلطة ومقاليد الحكم بيد ثلاثة (١٣) ، هم : جعفر بن عثمان المصحفي (١٤) ومحمد بن أبي عامر (١٥) والدة الخليفة هشام المؤيد (صبح) (١٦) ، وهؤلاء جمعتمهم اهداف واحدة مشتركة ، لكن الرغبة القوية لابن ابي عامر في السيطرة على مقاليد الحكم و الاستحواذ عليه ، دفعه في أولى خطواته ، بالحجر على الخليفة والسيطرة عليه (١٧) ، وأستطاع الحاجب محمد ابن ابي عامر ازاحة جعفر المصحفي من طريقه ، وسيطر على الجيش وتمكن من القضاء على جميع خصومه ومنافسيه ، وكان بمساعدة صبح ام الخليفة ، ليصبح صاحب الحكم والسلطة ، واعلن نفسه رسمياً ملكاً وتسمى بالمنصور ، وامر بالدعاء له في المنابر ، وذلك عام ٣٧١ هـ / ٩٨١ م (١٨) ، ورشح ابنه عبد الملك للولاية من بعده (١٩) ، وقد أخذت الأمور منحى آخر في زمن الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر (٣٦٧ _ ٣٩٢ هـ / ٩٧٧ _ ١٠٠١ م) فقد أشار إلى ذلك ابن عذاري (٢٠) في قوله : " فأخذ ابن ابي عامر في تغيير سير الخلفاء المروانية في استتجار الأمر لنفسه وسبك الدولة على قلبه فجعل أهل الرأي من مصادر أموره ومواردها يقصون بخروجها عن حد الصواب وقانون التدبير لها ؛ وربما فاوض جلتهم الرأي ، فيشيرون عليه من الوجه الذي عرفوه ، والقانون الذي حمدوه ؛ فيعدل عن ذلك المذهب الذي شرعه ، والطريق الذي نهجه ، والخطر الذي لا يجهل أفتحامه ، فبيهت القوم من حسن مايقع له " ، فأنتشر الأمن والأمان في زمنه " وتملك " فما خفق في ارضه لواء عدو ... وأنتشر الأمن في كل طريق ، واستشعر اليمن كل فريق ، وملك الأندلس بضعاً وعشرين حجة ، لم تدحض لسعادتها حجة " (٢١).

وتصاعد دور العيون في عهد الحاجب المنصور مع تصاعد الصراع مع نصارى الاسبان ، فقد كان كل طرف يحرص بجمع أكبر معلومات لضمان أمن قواته ، ومن ذلك قصة الحاجب المنصور مع عيون العدو ، فقد " كان الحاجب المنصور جالساً في بعض الليالي ، وكانت ليلة شديدة البرد والريح والمطر ، فدعا بأحد الفرسان ، وقال له : أنهض الآن الى فج (٢٢) بليارش واقم فيه ، فأول خاطر يخطر عليك سقاً الي . ونهض الفارس ، وبقي في الفج واقفاً على فرسه رغم البرد والريح والمطر ، وإذ وقف عليه قرب الفجر شيخ هرم على حمار له ، ومعه آلة حطب ، فقال له الفارس : الى أين تريد يا شيخ ، فقال : وراء الحطب ، فقال الفارس في نفسه ، هذا شيخ مسكين ؛ نهض الى الجبل يسوق حطباً ، فما عسى أن يريد المنصور منه ؟ وتركه حتى ابتعد عنه قليلاً ، ثم فكر في قول المنصور ، وخاف سطوته ، فنهض الى الشيخ ، واقتاده الى المنصور ، فوجده جالساً لم ينم ليلته ، فقال المنصور للصقالبة : فتشوه ، ففتشوه فلم يجدوا معه شيئاً . فقال المنصور : فتشوا برذعة حماره ، فوجدوا داخلها كتاباً من نصارى كانوا قد نزعوا الى المنصور يخدمون عنده الى أصحابهم من النصارى ليقبلوا ويضربوا في إحدى النواحي الموطومة (٢٣) ، فلما أنبلج الصبح ، أمر بأخراج أولئك النصارى الى باب الزاهرة ، فضربت أعناقهم ، وضربت رقبة الشيخ معهم " (٢٤) ، وقد كانت هذه الأحتياطات ، اذا ماتمت بدقة وحرص تؤدي إلى النصر المؤزر ، لأنها تؤمن أسباب النصر ، مثلما تؤمن الحماية للقوات ، وتقيها من التعرض للمباغيات ، فقد غزا الحاجب المنصور أكثر من خمسين غزوة ، لم تهزم له راية ، وما انصرف عن موطن الأ قاهراً غالباً ، وذلك بسبب حرصه على أستطلاع أخبار العدو عن طريق العيون (٢٥) ، ويذكر ماجرى من امور حرب الجواسيس النفسية بين الصقالبة (٢٦) والحاجب المصحفي ، وكيف أستغل ابن ابي عامر ، هذا الخلاف بين الجانبين وأنحرف الصقالبة عن الحاجب المصحفي ، عندما كانوا قد كرهوا البيعة للخليفة الجديد الصبي هشام المؤيد بن الحكم و ارادوها إلى أخي الحكم المستنصر ، وذلك لصغر سن هشام بن الحكم المستنصر (٢٧) .

وقد أكد ابن عذاري (٢٨) كيف اخذ ابن ابي عامر حذره من الصقالبة في قوله : " وأدكى العيون ؛ وبلغه ان جوذرا (٢٩) وفائقاً (٣٠) يديران على الدولة ، ويدسان في ذلك الى بعض من في قيادتهما وجوه الغلمان والفحولة ؛ وكان الدخول والخروج اليهما على باب الحديد

فامر الحاجب جعفر المصحفي بسده بالحجر، وصير دخول الناس على باب السدة، فحسم شر الصقالبة"، بل زاد المصحفي حذره وطلب من ابن أبي عامر أن يبذل كل قصارى جهده، والعمل مافي وسعه، حتى يقصي من حول فائق وجؤذر من الخدم المسلحين من غير الصقالبة والعبيد^(٣١)، كان الحاجب المنصور حريصاً على أتخاذ العديد من العيون والجواسيس، لأستطلاع أبسط الأمور الداخلية والخارجية، على حد قول النباهي^(٣٢): "وكانت لمحمد بن أبي عامر في أيامه عيون بالليل والنهار، لا يقع أمر من الأمور حتى يعلم به"، فلم يكن الأمر محصوراً على أموره الشخصية، بل تجاوز ذلك إلى الخليفة هشام المؤيد، حينما أشاع ابن أبي عامر أن الخليفة فوض إليه النظر في أمر الملك وتخلى له عنه لعبادة ربه، فقد بين ابن عذاري^(٣٣) كيف كانت سيطرة ابن أبي عامر على جميع أمور الخليفة في قوله: "وهم لمحمد بن أبي عامر ما أراد... وعطل قصر الخليفة من جميعه، وصيره بمعزل عن سامعه ومطيعه، وسد باب قصره عليه، وجد في خبر الا يصل إليه، وجعل فيه ثقة من صنائعه يضبط القصر، ويبسط فيه النهي والأمر، ويشرف منه على كل داخل، ويمنع ما يحذره من الدواخل، ورتب على الحراس والبوابين، يلازمون حراسة من فيه ليلاً ونهاراً، ويراقبون حركاتهم سراً وجهاراً"، وجعل على الخليفة عيوناً وجواسيس من حراس قصره، وجعل متولي قصره من قبله من يثق به، وصيره عيناً على السلطان، لا يخفي عليه شيء من حركاته وأخباره^(٣٤)، ومن الطريف أن السيدة صبح التي كانت تكن لأبن أبي عامر كل حب وأعجاب، ثم أنقلب عليه، بسبب حجره الشديد على أبنها الخليفة هشام المؤيد، فحاولت أن تأتي بجيش من المغرب على نفقتها للقضاء عليه، وقامت بأخذ الأموال من بيت المال الى قصر الخلافة بالزهراء ووضعتها في جرار لأرسالها على شكل هدايا الى زيزي بن عطية^(٣٥)، لكن ابن أبي عامر أستطاع بفضل عيونه أن يكتشف هذه المؤامرة، ويستولي على هذه الهدايا، ولكي لا تتكرر هذه الحادثة، نقل بيت المال فوراً من مدينة الزهراء^(٣٦) الى مدينة الزاهرة^(٣٧) التي بناها لنفسه^(٣٨).

غزوة قبيلة صنهاجة أرض جليقية :

في عام ٣٧٣ هـ / ٩٨٤ م جاءت قبيلة صنهاجة^(٣٩) الى الأندلس، يريدون الجهاد والغزو في سبيل الله، فأرسلهم ابن أبي عامر لغزو جليقية، وادهم بالسلاح والمال والخيل، وبعث معهم دليل، فعندما وصلوا أرض جليقية دخلوها ليلاً، وكمنوا في بستان بالقرب من المدينة وقتلوا كل من فيه وقطعوا اشجاره، وفي الصباح وجدوا جماعة من النصارى فقتلوهم، فسمع بهم العدو، فخرجوا في جيش كبير للقضاء عليهم فكمنا العيون في ربوة (مكان مرتفع، أي ما ارتفع من الأرض، التلة أو غيرها) فلما جاوزها العدو خرجوا عليهم من ورائهم وضربوا مؤخرة الجيش وأخذوا في التكبير، وعند سماع العدو تكبيرهم ظن أن عددهم كبير فانهزموا وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وغنموا وعادوا الى قرطبة سالمين^(٤٠).

يتبين لنا من خلال هذه المعركة العديد من الخدع ونشاط العيون التي أستخدامها جيش صنهاجة للظفر والأنتصار على الجلاقة والتي بدونها ما كان لهم أن ينتصروا على تلك القوة الكبيرة لجيش النصارى.

غزوة المنصور لشنت ياقوب :

يعتبر المؤرخون هذه الغزوة من أبرز وأهم غزوات المنصور بن أبي عامر، لأنه وصل الى مكان لم يصل إليه أحد من ملوك الأسلام قبله، وذلك لصعوبة مدخلها وخشونة مكانها ووعورة أرضها، وبعد مسافتها^(٤١)، وقعت هذه الغزوة في جماد الآخرة عام ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م، وهي الغزوة الثامنة والأربعون، أنطلق جيش المسلمين مخترباً الغرب الأندلسي، متجاوزاً الجبال والأنهار العظيمة^(٤٢)، مستولياً في طريقه على عدد من المدن والحصون^(٤٣)، حتى وصل الى مدينة شنت ياقوب^(٤٤)، يقول ابن عذاري^(٤٥): "ثم نهض يريد شنت ياقوب، فقطع ارضين متباعدة الأقطار، وقطع بالعبور أنهار كبار، وخلجان يمددا البحر،.... ثم أفضى إلى جبل شامخ شديد الوعر، لا مسلك فيه، ولا طريق لم تهتد الأدلاء الى سواه، فقدم المنصور الفعلة بالحديد لتوسعة شعابه وتسهيل مسالكه، فقطعه العسكر وعبروا"، فكان هؤلاء الأدلاء والعيون يدلون على الطريق ومسالكها وعورات الأعداء ونقاط ضعفها، تحالف المنصور مع بعض الخارجين على مملكة جليقية وضمهم لجيشه، حيث اراد ابن أبي عامر تمزيق قوتهم وأضعاف جبهته، وإرشاد جيش المسلمين

الى عورات النصارى وأماكن ضعفهم ،يقول ابن عذاري^(٤٦): " وافاه عدد عظيم من القوامس في رجالهم ،وعلى أتم احتفالهم ،فصاروا في عسكر المسلمين " .

وعليه تتضح لنا براعة المنصور في تحقيقه على النصارى العديد من الأنتصارات بهذه السرعة وبخسائر قليلة،وقد قام المنصور بأرسال الرسل والسفراء بشكل مستمر الى بلاد الشرك ،حيث أراد منها ابن ابي عامر الوقوف على أخبارهم ومعرفة أحوالهم ،يذكر ابن عذاري^(٤٧): أن أحد الرسل كان كثير التردد على بلاد البشكنس^(٤٨) فوقف على عدد من الأسرى القدامى الذين لا زالوا في الأسر وكانت الهدنة مع المسلمين تقضي بأرجاع جميع الأسرى وعدم ابقاء أحد منهم ،فأعتبره المنصور نقضاً للاتفاق والعهد الذي كان بينهم ،فجهز جيشاً لمهاجمة بلاد البشكنس ،وانقاذ الأسرى ،وعندما علم النصارى بذلك، بادروا بإرسال الأسرى قبل أن يقتحم جيش المسلمين أرضهم طالبين العفو والصفح لعدم علمهم بوجود هؤلاء الأسرى ،وقدموا بين يدي ابن ابي عامر هدم الكنيسة التي كان يحتجز فيها الأسرى تكفيراً عن فعلهم فقبل منهم المنصور ذلك،وبفضل العيون التي بعثها المنصور في الأعتماذ عليها كوسيلة للوقوف على أخبار بلاد الأعداء لما كان تمكن من تحرير هؤلاء الأسرى، وبقدر ماكان المنصور يهتم بأخبار وأوضاع جند العدو،كان اهتمامه كبيراً ايضاً بمعرفة أحوال جنده^(٤٩)، ويظهر بوضوح بقدر ماكان تعامله قاسياً وصلباً مع جنده ،بقدر ماكان كريماً معهم ،بغرقهم بأعطياته ،ويغدق المنح والهبات عليهم ،ليشتري بها ولائهم ،فيعادل بذلك بين الثواب والعقاب^(٥٠) .

ويظهر من خلال ذلك ان المنصور قد دعم جبهته الداخلية وعمل على تقويتها من أجل مجابهة تحديات النصارى الشمالية ،وأستعمل انتصاراته الخارجية في الوقت ذاته من أجل دعم مكانته الداخلية،وزيادة قدرته العسكرية ،ومن خلال هذه العلاقة الجدلية امكن له تحقيق التوازن الدقيق والمحكم في إعادة التنظيم الشامل للدولة^(٥١)، وقد أظهر الحاجب المنصور بأستمرار حرصه على حماية قوات المسلمين من المباغنة بقدر حرصه على مباغنة العدو،فكان يتخذ مجموعة من الإجراءات المعروفة بالمصطلحات الحديثة تحت اسماء تدابير الحيطة عند التحرك،وتدابير امن العمليات،وعلى هذا الأساس أحاط عملياته بنطاق محكم من السرية المطلقة،وأختار مناطق مختلفة لحشد القوات ،ودفع عناصر التجسس حتى الأفق البعيد سواء أثناء التحرك أو عند اقتحام مسرح الأعمال القتالية ،والتوسع الكبير في نشر الأستخبارات - الجاسوسية ،ومحاربة أستخبارات العدو وتدميرها^(٥٢)، وكانت قيادة الجيش تتكتم دائماً أخبار الطريق الذي تنتهجه حملة الصانفة ،حتى تكون ضرباتهم مفاجئة للعدو،وقد بقي ذلك تقليداً طول أيام الدولة الأموية^(٥٣).

زمن الحاجب عبد الملك المظفر ابن الحاجب المنصور (٣٩٢- ٣٩٩ هـ / ١٠٠١- ١٠٠٨ م)

أنتهج المظفر عبد الملك بن المنصور^(٥٤) سياسة والده في الأعتماذ على البربر^(٥٥) وتابعه في ذلك أخوه عبد الرحمن شنجول (٣٩٩ هـ)^(٥٦)، مما أدى إلى تحول العصبية القديمة إلى عصبية اندلسية هدفها مواجهة هذه العناصر البربرية الجديدة الطارئة على الأندلس^(٥٧) .

وقد قامت العديد من المؤامرات والأنتقلابات التي حيك في هذه الفترة ،وقد كان للجهاز الأستخباري دوره البارز في كبح العديد من هذه المؤامرات،منها ما قام به الوزير عيسى بن سعيد البحصبي المعروف بالقطاع^(٥٨) وصاحبه الأمير هشام بن عبد الجبار^(٥٩) وكانت بينهم مودة و صداقه واقتضت غايتهم لزاله حكم بني عامر و خلع هشام المؤيد^(٦٠) .

كانت خطة الوزير عيسى تتلخص في ان يدعو عبد الملك المظفر واخاه عبد الرحمن شنجول ،إلى حفل يقيمه الوزير بمنية^(٦١) بالقرب من قصر الزاهرة وأن يحيط المنية بعدد من الجند المسلحين ،فإذا حضر عبد الملك وأخوه ،أنقض عليهم الجند،وقضوا عليهما وعندئذ يسير عيسى بصاحبه هشام الى قصر الزاهرة، فيجلسه فيه ويأخذ البيعة له^(٦٢) ، ولكن خبر المؤامرة وصل الى الحاجب المظفر عبد الملك من خلال عيون المنتشرة هناك، وقد اشرف عبد الملك المظفر على حنقه لولا كشف احد جواسيس المظفر بهذه المؤامرة، فقد ذكر في ذلك ابن عذاري^(٦٣) في قوله : " ان اول معرفته ما دبر عليه وزيره كان من جهة المعروف بابن القارح احد الموالي صانع ابن ابي عامر الاندلسيين، واسمه خلف بن سعد، وكان عيسى كشف له عن القصة بعد التوثيق من

يمينه واخذ بيعته ودفع الجائزة اليه،فصار ابن سعد فوره الى نظيف الخادم واطلعه على القصة، فدخل نظيف لوقته الى عبد الملك واعلمه بخبر ابن سعد هذا " .

فأستدعى عبد الملك الوزير الى مجلسه وبدا يعاتبه ويحاسبه على ما وصله من اخبار هذه المؤامرة ، لذلك امر عبد الملك بقتله و رمي جثته في النهر، وعلق راسه على باب مدينة الزاهرة وتركت معلقه حتى انقضت الدولة العامرية^(٦٤)، اما الامير هشام سرعان ما قبض عليه وقتل في السجن^(٦٥).

قال ابن عذاري^(٦٦): "وتجسس المظفر غداة قتل وزيره عيسى على الولد ابي بكر هشام المتهم في قصته ...، فعرف انه في المنية، فوضع الارصاد عليه لما يكون منه ، فأقام هشام على حاله ثلاثة ايام بعد مقتل عيسى، ثم اقبل الى داره والعين واقعه عليه، وأنهى الى عبد الملك خبره ، فلما جن الليل عليه فأحاطوه بداره وحملوه الى الزاهرة، فأمر عبد الملك باعتقال هشام في حجره، ثم نقل الى حبس ابنتي له فغاب عن العين فكان اخر العهد به " .

الخاتمة

- تبين من خلال البحث أن العديد من المؤامرات والانقلابات حيكّت في هذه الفترة ، وقد كان للجهاز الاستخباري دوره البارز في كبح العديد من هذه المؤامرات.

- أخذت الامور منحى آخر في زمن الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر ، وتساعد دور العيون في عهد الحاجب مع تصاعد الصراع مع الممالك الاسبانية النصرانية.

الهوامش

- (١) الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت: ١٧٠هـ/٧٨٠م) ، كتاب العين ، تح: مهدي المقزومي ، دار الحرية ، د.ط ، (بغداد، ١٩٨٤م) ، ج٢، ص٢٥٥.
- (٢) ابن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الاقريقي المصري(ت: ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب، تح: عبدالله علي الكبير، دار المعارف، ط١، (القاهرة، د.ت) ، م١، ص٣١٩٦.
- (٣) ابن زكريا ، ابا الحسن احمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٦م)، معجم في مقاييس اللغة ، تح: شهاب الدين ابو عمر ، دار الفكر ، ط١، (بيروت، ٢٠١١م)، ص١٩٨.
- (٤) عزيز ، صباح خابط ، نشاط العيون والطلائع في الاندلس خلال عصري الامارة والخلافة ،مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٥١، (بغداد ، ٢٠١٣م)، ص٤.
- (٥) الدردير ، محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي ، حاشية الدسوقي في شرح الكبير، دار الفكر ، د.ط ، (بيروت، د.ت) ، ج٢، ص١٨٢.
- (٦) محمد بن احمد بن محمد عيش (ت : ١٢٩٩هـ/١٨٩٩م)، شرح منح الجليل على مختصر العلامة الخليل ، دار الفكر ، ط١، (بيروت، ١٩٨٤م)، ج٦، ص٣٥.
- (٧) القرباوي ، يوسف ، الحلال والحرام في الاسلام ، دار الكتاب المصرية ، ط١، (القاهرة ، ٢٠١٢م)، ص٣٦٢.
- (٨) سورة الحجرات : آية ١٢ .
- (٩) محمد بن صالح بن محمد ، تفسير الحجرات ، دار الثريا ، ط١، (الرياض، ٢٠٠٤م)، ص٥٠.
- (١٠) سورة الانفال: آية ٦١ .
- (١١) البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ، تفسير البغوي معالم التنزيل ، تح: محمد عبد المهدي ، دار طيبة ، د.ط، (الرياض ، ١٩٨٩م) ، م٤، ص٥٦.
- (١٢) الحميدي ،جذوة القتبس ،ص١٧.
- (١٣) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٣.

(١٤) جعفر بن عثمان المصحفي : يكنى ابو الحسن ،من برابر بلنسية ، كان والياً على جزيرة ميورقة أيام الناصر ،واستوزره الحكم وجعله على كتابته الخاصة وضم اليه الشرطة ثم جعله حاجبه ،وأخذ البيعة لهشام بن الحكم ،واقر على الحجابة ،إلى أن عزله ابن ابي عامر عام ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م ثم سجنه وقتله في السجن خنقاً عام ٣٧٢ هـ ،وقيل أنه مات طبيعياً . ينظر : ابن الأبار ، الحلة السيرة ، ج١ ، ص٢٥٧ ؛ ابن عذاري ،البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٦٥ .

(١٥) محمد بن أبي عامر : هو محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المعافري ،ولقب بالمنصور ،وكان جده عبد الملك من اوائل العرب الذين دخلوا الأندلس مع طارق بن زياد ،أصله من الجزيرة الخضراء ،تدرج في مراكز الدولة بدعم وتشجيع زوجة الحكم ووالده هشام المؤيد . ينظر : ابن سعيد ،المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص١٩٩ ؛ النويري ،نهاية الارب ، ج٣ ، ص٤٠٣ ؛ ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون ، ج٤ ، ص١٨٩ .

(١٦) صبح : هي صبح البشكنسية ،كانت جارية في قصر الحكم وأم ولده عبد الرحمن الذي مات صغيراً ،وهشام المؤيد ،زادت مكانتها عند الحكم لأتجابهها الولد له ،حتى غدت ذات مكانه ومركز في قصره ،كانت على علاقة بابن ابي عامر ،ويقال أنها تزوجته سراً . ينظر : ابن عذاري ،البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٥٣ .

(١٧) النويري ،نهاية الارب ، ج٢٣ ، ص٤٠٢-٤٠٥ .

(١٨) ابن عذاري ،البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٦٥ ؛ ابن خلدون ،تأريخ ابن خلدون ، ج٤ ، ص١٩٠ .

(١٩) ابن عذاري ،البيان ، ج٢ ، ص٢٧٢ .

(٢٠) البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٧٢ _ ٢٧٣ .

(٢١) م.ن ، ج٢ ، ص٢٧٣ .

(٢٢) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين ،وجمعه فجاج ،والفج الذي لم يبلغ من الفواكه والبطيخ وغيرها . ينظر : الحموي ،معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٣٥ .

(٢٣) الموطومة : الأرض التي كثر فيها الوطم ،وهو نبات يشبه الانخر (وهي من الأعشاب المعمرة الطويلة والآنخر معروفة بطيب رائحتها الليمونية ولها فوائد طبية عديدة) . ينظر : المقري ،نفح الطيب ، ج١ ، ص٤١١ .

(٢٤) ابن عذاري ،البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٩٠ - ٢٩١ ؛ المقري ،نفح الطيب ، ج١ ، ص٤١١ .

(٢٥) المقري ،نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٩٨ .

(٢٦) الصقالبة : سكان البلاد المختلفة من بلغاريا العظمى ،التي امتدت أراضيها من بحر قزوين الى البحر الأدرياتي (أحد فروع البحر المتوسط الذي يفصل بين إيطاليا والبلقان) ،وان كلمة صقالب فرنسية قديمة ،ومعناها عبد أو رقيق ،وهي التسمية التي اطلقها الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على الشعوب السلافية (هم أقوام أوربا الشرقية ،وسلاف _ حولها العرب الى صقلاب ومعناها المجد أو الكلام) ومساكنهم من الشمال الى أن تتصل بالمغرب ،وهم أجناس كثيرة مختلفة . ينظر : ابن حوقل ،صورة الأرض ، ج١ ، ص١١٩ ؛ البكري ،المسالك والممالك ، ج١ ، ص٣٠ .

(٢٧) ابن عذاري ،البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٥٩ .

(٢٨) البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٦٢ .

(٢٩) جؤذر : وهو كبير رجال الصقالبة في قصر خلافة الحكم المستنصر ،وقد عمل جؤذر في خدمة الخليفة الناصر والحكم المستنصر في الأندلس ،وكان يحكم على الف مملوك من الصقالبة ممن يعملون بالقصور وخاصة قصور الحريم ،وبلغ علو شأنهم أنهم مع موت الحكم المستنصر بالله سنة ٣٦٦ هـ ،حاولوا تنصيب مرشحهم الخاص ،وهو المغيرة بن عبد الرحمن الناصر بدل من ولي العهد هشام المؤيد ،لكن معارضة الحاجب بن ابي عامر وجعفر المصحفي أسنطاعت على سطوتهم والقضاء على ثمردهم . ينظر : عنان ، محمد عبد الله ،دولة الإسلام في الأندلس (الخلافة الأموية والدولة العامرية) ،مكتبة الخانجي ،ط٤ ، (القاهرة ،١٩٩٧ م) ، ص٥١٨ _ ٥٢٤ .

(٣٠) فائقاً : هو فائق المعروف بالنظامي من الصقالبة ،صاحب البريد والطراز في خلافة الحكم ،فكان فائق وجؤذر من خاصة الناصر والحكم ،فكانوا من الخدم بالقصر ،فقد عني الخلفاء في الأندلس بجمع الصقالبة والأستكثار منهم ،وعند سماعهم بموت الحكم ،عزموا على رد الحكم للمغيرة بن الناصر ،هذا ما أثار حفيظة ابن ابي عامر والمصحفي وتم قتلها والقضاء على ثورتها . ينظر : ابن عذاري ،البيان ، ج٢ ، ص٢٥٩ .

(٣١) ابن عذاري ،البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٦٣ .

(٣٢) ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي (ت : ٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م) ،تأريخ قضاة الأندلس أو كتاب المراقبة العليا فيمن يستحق القضا والفتيا ،تح : لجنة أحياء التراث العربي ،دار الأفاق الجديدة ،ط ٥ ، (بيروت ،١٩٨٣ م) ، ص ٨٠ .

(٣٣) البيان ، ج٢ ، ص٢٧٦ .

(٣٤) م٠ن ، ج٢ ، ص٢٧٨ .

(٣٥) زيري بن عطية : بن عبد الرحمن بن خزر ، وجدُه عبد الله أخو محمد داعية الناصر الذي هلك بالقيروان ، وزيري بن عطية زمن ملوك فاس ، كان زيري هذا أمير آل خزر في وقته ، ووارث ملكهم البدوي ، ثبت على الدعوة للأمويين ، واتسع سلطانه ، وخاض حروباً كثيرة أخرجها بينه وبين جيوش أبي عمار ، فأُخِن فيها بالجراح ، ومات بعد ذلك . ينظر : ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ج٧ ، ص٣٩ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٣ ، ص٦٣ .

(٣٦) مدينة الزهراء : هي مدينة صغيرة قرب قرطبة في الأندلس ، أُخِطها عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد ، وهو يومئذ سلطان تلك البلاد في سنة ٣٢٥ هـ ، وعملها منتزها هائلا له ، وانفق في عمارتها من الاموال ما تجاوز حد الاسراف ، وجلب اليها الرخام من اقطار البلاد ، والمسافة ما بين الزهراء وقرطبة ستة اميال وخمسة اسداس ميل . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٦١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٦٥ .

(٣٧) الزاهره : هي مدينة متصلة بقرطبة من البلاد الأندلسية ، بناها المنصور بن ابي عامر ، وهي احدى بقايا حضارة الأندلس المندثرة ، وبعض من مآثر المنصور بن ابي عامر ، وخير شاهد على ما وصلت اليه الأندلس من عهد زاهر في فترة المنصور ، تقع هذه المدينة جنوب شرق قرطبة في منحنى نهر الوادي الكبير ، اذ لم تعمر الزاهره طويلا ، فقد كان عمرها رهيناً بعمر الدولة العامرية ، فبعد مقتل عبد الرحمن شنجول عم الخراب عمائر هذه المدينة ، ونهيت قصورها وانتهت رسومها في الفوضى التي عمت البلاد سنة ٣٩٩ هـ . ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٧٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٨٣ ؛ صفة جزيرة الأندلس ، ص ٨٠ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الأندلس ، ص ٥٣٥ .

(٣٨) ابن خلدون ، تأريخ ابن خلدون ، ج٧ ، ص٤٢ _ ٤٤ .

(٣٩) صنهاجة : قبيلة مشهورة من حمير ، انتقلوا مع زعيمهم إفريقس بن قيس ، وكثر نسلهم هناك ، واشتهر منهم جماعة كبيرة من المغاربة . ينظر : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٢ ، ص٥٩ ؛ المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٢٤١ .

(٤٠) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٩ _ ٤٠٠ .

(٤١) الجرو ، عماد علي دياب ، الخدع العسكرية للمسلمين في الأندلس من الفتح الى السقوط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، (فلسطين ، ٢٠١٤ م) ص ١٥٢ .

(٤٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٩٥ .

(٤٣) هذه المدن : قورية ، وعليسية ، وأوبنة ، قرجبطة ، وشنت برية ، وشنت ياقوب ، وبلدة أيليا ، وحصن شنت بلاية . المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٤١٥ _ ٤١٦ .

(٤٤) كنيسة عظيمة على انف بحر الأنقليشين ، وهي من ثغور ماردة ، وتعتبر من اعظم كنائس النصارى في الغرب ، لأنها مبنية على جسد يعقوب الحواري ، احد الأتني عشر الذين أختارهم عيسى (A) لميقات ربه ، وهي بمنزلة الكعبة عند المسلمين . ينظر : الأدرسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٥٣٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ج١ ، ص٣٤٨ ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج٢ ، ص٢٩٤ .

(٤٥) البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٤٦) م٠ن ، ج٢ ، ص٢٩٥ .

(٤٧) البيان ، المغرب ، ج٢ ، ص٢٩٧ _ ٢٩٨ .

(٤٨) البشكنس : هي منطقة تقع في غرب الأندلس ، خلف جبل الشارت بين مملكة قشتالة شرقاً ومملكة برشلونة ، وتعرف بمملكة ليرة وقاعدتها مدينة بنبلونة . ينظر : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٤ ، ص٢٢٩ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ ، ص٢٢٦ ، ص٢٦١ .

(٤٩) المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٤١٧ _ ٤١٨ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤١٧ .

(٥١) ساجدة مخلف حسن ، الحاجب المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر وجهوده السياسية والأدارية والعسكرية للفترة (٣٦٦ - ٣٩٢ هـ / ٩٨٦ - ١٠٠١ م) ، كلية التربية ، قسم التاريخ ، (سامراء ، ٢٠٠٩ م) ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد ١٦ ، العدد ٦ ، ص٤٦٩ .

(٥٢) العسلي ، بسام ، الحاجب المنصور (٣٦٦ _ ٣٩٢ هـ / ٩٣٨ _ ١٠٠٢ م) ، دار النفائس ، (بيروت ، د.ت) ، ص١٤٥ .

(٥٣) ابن حيان ، المقتبس ، تح : مكي ، ص٢٦٧ .

(٥٤) هو عبد الملك بن أبي عامر، تلقب بالمظفر ويكنى أبو مروان، كانت ولايته سنة أعوام وأربعة شهور، توفي ١٨ صفر عام ٣٩٩ هـ / ١٠٠٨ م، عن ست وثلاثين سنة. ينظر: النويري، نهاية الأرب، ج ٢٣، ص ٤٠٦ - ٤٠٧.

(٥٥) البربر: سمي البرابرة بهذا الأسم لأنه لما أفتتح المغرب وسمع رطانتهم، قالوا: ما أكثر بربريتهم، فسموا بالبرابرة، والبربرة في لغة العرب هي أختلاط أصوات غير مفهومة، ومنه بربرة الأسد، ينظر: ابن خلدون، تأريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٥٩.

(٥٦) عبد الرحمن شنجول: هو عبد الرحمن بن المنصور محمد بن أبي عامر، كانت أمه حفيدة لسانشو غريسيه مملكة نافار النصرانية، أهداها والدها للمنصور، فتزوجها واسلمت، فأنجبت عبد الرحمن هذا واطلقت عليه سانشو الصغير أو شنشول، وقد تولى الحجابة بعد وفاة أخيه، ولم يستقر له الحكم حتى قام عليه محمد بن هشام بن عبد الجبار في ١٨ جماد الآخرة سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م وقتل وصلب. ينظر: المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص ٣٩؛ ابن الأبار، الحلة السيرة، ج ١، ص ٢٧٠.

(٥٧) ابن حيان، المقتبس، تح: الحجي، ص ٣٩.

(٥٨) عيسى بن سعيد: الذي كان وزيراً للمنصور، ثم أصبح وزيراً لأبنة المظفر، وكان ذا مكانة مرموقة في الدولة، فضلاً عن مصاهرته للمظفر حيث زوج ابنه من أخت المظفر. ينظر: ابن الأبار، اعاتاب الكتاب، تح: صالح الأشر، المطبعة الهاشمية، ط ١ (دمشق، ١٩٦١ م)، ص ١٩٧؛ العامري، فن الأستطلاعات الحربية، ص ١٨٣.

(٥٩) هشام بن عبد الجبار: هو الأمير بن عبد الرحمن الناصر أبو المطرف، وهو ابن عم هشام المؤيد. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، تح: بشار عواد معروف، ومحمود بشار عواد، دار الغرب الاسلامي، ط ١، (تونس، ٢٠١٣ م)، مج ٢، ص ٣١٧.

(٦٠) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٣، ص ٣١.

(٦١) المنية: كلمة قبطية يونانية تعني المنتزه أو البستان، وقد وجد في الأندلس الكثير من المنى مثل المنية العامرية المنسوبة الى ابن ابي عامر ومنية الناعور بطرف قرطبة وغيرها. ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، مج ٢، ص ٣١٧؛ المقري، نفح الطيب، ج ٢، ص ٩٩.

(٦٢) ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٣، ص ٣١.

(٦٣) البيان المغرب، ج ٣، ص ٣٢.

(٦٤) ابن بسام، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ج ١، ص ١٠٧؛ ابن عذاري، البيان، ج ٣، ص ٣٣.

(٦٥) ابن عذاري، البيان، ج ٣، ص ٣٥.

(٦٦) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٤-٣٥.

ثبت المصادر والمراجع:

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م):
- ١- الحلة السيرة، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، ط ٢، (القاهرة، ١٩٨٥ م).
- ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت: ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م):
- ٢- الكامل في التاريخ، تح: عدنان العلي وهيثم طعمي، المكتبة العصرية، د. ط. (بيروت، ٢٠٠٨ م).
- الأدريسي، محمد بن عبد الله بن أدريس الحسني الطالبي (ت: ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م):
- ٣- نزهة المشتاق في أختراق الأفاق، دار عالم الكتب، ط ١، (بيروت، ١٤٠٩ هـ).
- ابن بسام، ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م):
- ٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: أحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ط ١، (ليبيا، ١٩٧٨ م).
- البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الاندلسي (ت: ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م):
- ٥- المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي، د. ط. (بيروت، ١٩٩٢ م).
- البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت: ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م):
- ٦- شرح السنة، تح: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاوي، المكتبة الإسلامية، ط ٢، (بيروت، ١٩٨٣ م).

- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي ابن ابي نصر (ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م):
- ٧- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الاندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، د.ط، (القاهرة، ١٩٦٦م).
- الحموي، ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الرومي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):
- ٨- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، (بيروت، ١٩٩٥م).
- الحميري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٥م):
- ٩- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، مؤسسة ناصر، للثقافة والنشر، مطبعة دار السراج، ط٢، (بيروت، ١٩٨٠م).
- ١٠- صفة جزيرة الأندلس، تح: ليفي بروفنسال، دار الجيل، ط٢، (بيروت، ١٩٨٨م).
- ابن حوقل، محمد البغدادي الموصلية ابو القاسم (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م):
- ١١- صورة الأرض، دار صادر، د.ط، (بيروت، ١٩٨٣م).
- ابن حيان، حيان بن خلف بن حسين الأموي القرطبي (ت: ٤٦٩هـ/١٠٧٦م):
- ١٢- المقتبس من أنباء الأندلس، تح: محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (القاهرة، ١٣٩٠هـ).
- ١٣- المقتبس من أخبار بلد الأندلس، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، المكتبة الأندلسية، ط٤، (بيروت، ١٩٦٥م).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/١٤١٩م):
- ١٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح: خليل شحاده، دار الفكر، ط٢، (بيروت، ١٩٨٨م).
- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي (ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م):
- ١٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: أحسان عباس، دار صادر، ط١، (بيروت، ١٩٩٤م).
- ابن زكريا، أبي الحسن أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ/١٠٠٦م):
- ١٦- معجم في مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين ابو عمر، دار الفكر، ط١، (بيروت، ٢٠١١م).
- ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م):
- ١٧- المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، (القاهرة، ١٩٦٤م).
- ابن عذاري، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت: ٦٩٥هـ/١٢٩٥م):
- ١٨- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س. كولان، وليفى بروفنسال، دار الثقافة، ط٣، (بيروت، ١٩٨٣م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ/٧٨٠م):
- ١٩- كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- القلقشندي، احمد بن علي بن احمد العزازي (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م):
- ٢٠- صبح الاعشى في صناعة الأثناء، دار الكتب العلمية، د.ط، (بيروت، د.ت).
- المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي محيي الدين (ت: ٦٤٧هـ/١٢٥٠م):
- ٢١- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس الى اخر عصر الموحدين، تح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٦م).
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/١٦٣١م):
- ٢٢- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: أحسان عباس، دار صادر، د.ط، (بيروت، ١٩٠٠م).
- ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت: ٧١١هـ/١٣١١م):
- ٢٣- لسان العرب، دار صادر، د.ط، (بيروت، د.ت).
- النباهي، ابو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي المالقي الاندلسي (ت: ٧٩٢هـ/١٣٩٠م):

٢٤-تاريخ قضاة الاندلس(المراقبه العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)،تح:لجنة احياء التراث العربي،دار الأفاق الجديدة،ط٥،(بيروت،١٩٨٣م).

•النويري،احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي شهاب الدين(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٣م):

٢٥-نهاية الأرب في فنون الأدب ،دار الكتب والوثائق القومية،المطبعة الأميرية،د.ط.(القاهرة،١٩٥٧م).

المراجع:

•الدريز،محمد بن احمد بن عرفه الدسوقي،حاشيه الدسوقي في شرح الكبير،دار الفكر،د.ط.(بيروت،د.ت).

•الجرو،عماد علي دياب،الخدع العسكرية للمسلمين في الاندلس من الفتح الى السقوط،رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الإسلامية،كلية الاداب،(فلسطين،٢٠١٤م).

•الزركلي،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الدمشقي،الأعلام،دار العلم للملايين،ط١٥،(بيروت،٢٠٠٢م).

•العامري،محمد بشير حسن،فن الاستطلاعات الحربية في الأندلس،دار غيداء للنشر والتوزيع،ط١،(عمان،٢٠١٥م).

•العسلي،بسام،عبد الرحمن الداخل(صقر قريش)،دار النفائس،د.ط.(بيروت،١٩٨٠م).

•العسلي،الحاجب المنصور(٣٢٦-٣٩٢هـ)،دار النفائس،د.ط.(بيروت،د.ت).

•عنان،محمد عبد الله،الاسلام في الاندلس،مطبعة لجنة التأليف والترجمة،ط٢،(القاهرة،١٩٦١م).

•عزيز،صباح خابط سعيد،نشاط العيون والطلائع في الاندلس خلال عهدي الأمانة والخلافة(١٣٨-٤٢٢هـ)،بحث منشور في مجلة كلية الاداب،جامعة بغداد،العدد١٥،(بغداد،٢٠١٣م).

•القرضاوي،يوسف،الحلال والحرام في الاسلام،دار الكتاب المصرية،ط١،(القاهرة،٢٠١٢م).

•محمد بن احمد بن محمد عليش،شرح منح الجليل على مختصر العلامة الخليل،دار الفكر،ط١،(بيروت،١٩٨٤م).

•محمد بن صالح بن محمد،تفسير الحجات،دار الثريا،ط١،(الرياض،٢٠٠٤م).